حوار حبي

في

نبوات ورموز الكتاب الربي

سليم اسعد غبريل

طبعة أولى ١٩٥٨
طبعة ثانية ١٩٦٨
طبعة ثالثة ١٩٧٨

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 USA – All rights reserved © 1998 - 2025 info@arabicbible.com

الإهداء

لوالدي اللذين سقياني التعاليم المسيحية مع اللبن ودرّباني على محبة الله والقريب
لوالدي هؤلاء الذين سبقاني إلى الديار الباقية اهدي كلمتي هذه.

س.ا.غ.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 USA – All rights reserved © 1998 - 2025 info@arabicbible.com

المقدمة

كانت لي مع أخي المرحوم وديع اسعد غبريل وقفة لن أنساها مدى العمر.

كان أخي قد نال شهادة بكالوريوس في العلوم في سنة ١٩١٦ أي نفس السنة التي كنت أنا قد تخرجت فيها من مدرسة الفنون في صيدا.

ومع تفوق اخي علي بالعلم فإن إيمانه كان قد تأثر من مطالعة بعض الكتب المضادة للدين المسيحي فوجه الى الخطاب التالي.

قال وديع " ليست التوراة سوى تاريخ لليهود وما نشيد الانشاد - احد اجزائها - سوى اشعار غرامية بث فيها سليمان الملك حبه لمعشوقته "

لم أحر جوابا في ذلك الحين ، ولكنني أشكر الله على أن قول أخي لم يعثرني وإلا لكان اخي قد استحق أفظع قصاص من الله حسب قول الرب " ويل للذي تأتي به العثرات ، خير له لو طوق عنقه بحجر رحى وطرح في البحر من أن يعثر أحد هؤلاء الصغار " لوقا ١٧ : ١ .

مرت على هذا الحادث سنون ثمان حدث خلالها أمور كثيرة أهمها رجوع اخي وديع عن اعتقاده الخاطئ إلى الإيمان الحق.

كان ذلك في اوائل سنة ١٩٢٥ حينما كان اخي نائبا لرئيس مدرسة الجامعة الوطنية في عاليه وكنت انا مدرسا لقسم الصغار فيها .

فبينما كنت ازور اخي في غرفته من يوم إلى آخر لاحظت انه يطالع الكتاب المقدس باهتمام شديد ، ففاجأته بالسؤال التالي " ألم تقل لي يا وديع بأن التوراة هي مجرد تاريخ لليهود ، فلماذا تطالعها إذا ؟ "

فكان جوابه لي " ليس من كتاب حق سوى الكتاب المقدس " وفي آذار من نفس السنة صعدت روح وديع اسعد غبريل إلى خالقها بعد أن قضت على أرض الشقاء ثلاثين عاما وبعض العام.

وفيما يلي حديث خيالي بيني وبين أخي وديع يدور حول الكتاب المقدس دعوته " حوار حبي في نبوات ورموز الكتاب الربي "

الفصل الأول

في شرح بعض رموز الكتاب المقدس (*

وديع : ليست التوراة سوى تاريخ لليهود ولا فائدة منها إلا من الوجهة التاريخية وما نشيد الانشاد الا كتاب حب وغرام.

سليم : انني اوافقك يا اخي على أن تاريخ اليهود مسجل في التوراة من اليوم الذي فيه ترك ابراهيم وطنه الى ما قبيل مجيء يسوع المسيح الى العالم . والمسيحيون يستفيدون مما حدث للشعب اليهودي ويأخذون من ذلك دروسا كثيرة . لكن ليس لأجل هذا وحده يتمسك المسيحيون بالتوراة اليوم.

وديع : ماذا عسانا نستفيد من التوراة يا ترى وقد رأيناها محشوة بسلوك اليهود السيء وقد باعوا أخاهم يوسف حسدا وظلما ثم عادوا فسلموا أخاهم الآخر يسوع المسيح لحكم الموت وعملوا به أفظع مما عملوا بأخيهم يوسف .

سليم : مهلا يا أخي فإن القصص والحوادث المسجلة في التوراة لم تذكر عبثا بل لها من المعاني ما يعجب لها المفكر نائب ملك الحر . فقصة بيع يوسف عبدا إلى مصر حيث ترقى الى رتبة مصر ليست سوى تشبيه أو رمز لتذكير اليهود بأنهم يوما سيبيعون أخاهم يسوع أيضا وأنهم كما سجدوا لاخيهم يوسف عندما ذهبوا إليه بطلب الخبز هكذا سيسجدون يوما لأخيهم الآخر يسوع فيعطيهم خبز الحياة . أما سفر نشيد الأنشاد فهو كتاب حب وغرام كما قلت لكنه حب يسوع لكنيسته ، وهل من حب اعظم من هذا أن يبذل حبيب حياته لاجل احبائه كما فعل يسوع لأجل الكنيسة ؟

وديع : وكيف نفسر طلب الله من إبراهيم تقديم ابنه ذبيحة ، وهل يعقل أن يأمر الخالق بذبح أحد مخلوقاته البشرية ؟

سليم : لو تابعت القصة إلى نهايتها يا وديع لرأيت كيف إنه تعالى منع ابراهيم من ذبح ابنه وأراه كبشا ضحاه عوضا عنه . وقد أراد الله من وراء ذلك امرين ، الاول امتحان محبة ابراهيم له تعالى والثاني الاشارة الى محبته هو الفائقة الوصف بتقديمه ابنه يسوع المسيح فداء مجانيا عن كل البشر كما حدث تماما على جبل الجلجثة في نفس المكان الذي جاء اليه ابراهيم بابنه.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 USA – All rights reserved © 1998 - 2025 info@arabicbible.com

وديع : وكيف تبرهن لي أمر شفاء الذين لدغتهم الحيات بمجرد النظر الى الحية النحاسية التي رفعها موسى على خشبة في البرية ؟

سليم : اعلم يا أخي بأن الخالق يطلب من خلقه الطاعة والإيمان ويباركهم تعالى إذا آمنوا به و أطاعوا أوامره . وليست الحية النحاسية سوى رمز الى يسوع الذي علق على الصليب كفارة عن جميع من يؤمن به ويقبل عطية الفداء المجانية هذه . كما أن قصة يونان وبقائه في بطن الحوت ثلاثة أيام لم تذكر إلا لأنها رمز إلى بقاء ابن الله في بطن الارض ثلاثة ايام ايضا . وهكذا قصة إلقاء دانيال في جب الأسود تحيط به الوحوش الكاسرة دون أن تؤذيه ليست سوى رمز الى انزال الفادي الى القبر حيث أحاطت به الأبالسة دون أن تمسه بأذى . هذه بعض الحوادث المسجلة في التوراة وهي ترمز بوضوح الى مخلص البشر يسوع المسيح ابن الله الحي وانني قد ذكرتها لكي اشوقك يا اخي لقراءة هذا الكتاب الطاهر.

وديع : وكيف ترمز الحية ، وقد لعنها الله ، الى ابن الله الذي خلص البشر بموته على الصليب عنهم ؟

سليم : ان الكتاب يقول " ملعون كل من علق على خشبة " (تث ٢١ : ٢٣) وهكذا قد حسب الرب الذي علق على الصليب لعنة ، وكأني بالله عز وجل أراد أن يلفت نظر اليهود إلى أن الشخص الذي حسبوه ملعونا قد قام بتخليص الخطاة كما قامت الحية النحاسية التي رمزت إليه بشفاء الذين لدغتهم الحيات السامة .

وديع : ما أعجب هذا الكلام يا سليم فهلا زدتني شرحًا واسهابًا يا اخي !

سليم : اسمع يا وديع فالكتاب المقدس بعهديه كنز لا يثمن ولا يفنى . فكلما تعمقنا بدرسه كلما ازددنا اقترابا منه تعالى وتفهما لتعاليمه وادراكًا لمحبته العظيمة ورحمته الفائقة الوصف . ففي العهد القديم أي التوراة اليهودية بين الله للشعب اليهودي بواسطة هذه الرموز وأشباهها وبواسطة نبوات عديدة أوحى بها تعالى ان ابنه سينزل الى هذه الأرض ويخلص الناس من خطاياهم بتقديم ذاته ذبيحة كفارية مجانية عنهم . وفي العهد الجديد بين تعالى كيف تمت هذه النبوات وفسرت الرموز بحذافيرها.

الفصل الثاني

في النبوة عمومًا

وديع : سمعت كثيرا عن هذه النبوات فهلا ذكرت لي بعضها وكيفية إتمامها يا سليم؟

سليم : لو رجعنا الى قصة السقوط ، يا وديع ، لرأينا الشيطان ينتصر على الإنسان بالجولة الأولى ، لكن الله عز وجل مد يد المساعدة الى آدم واعد له خلاصًا بواسطة شخص يسوع المسيح الذي وعد بارساله بأول نبوة تفوه بها وهي قوله تعالى للحية في تك ٣ : ١٥ " واضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها هو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه "

وديع : ماذا نفهم من هذا القول ؟

سليم : ان العداوة التي وضعها الله بين الحية أي الشيطان والإنسان هي بركة عظيمة جعلت هذا الأخير يحذر عدوه ، والوعد بمخلص من نسل المرأة قوى من عزيمته.

وديع : كيف تعلم أن الحية ترمز إلى الشيطان وإن نسل المرأة هو المخلص ؟

سليم : نجد تفسير ذلك في العهد الجديد ففي رؤ ٢٠ : ٢ يقول الوحي " فقبض على التنين الحية القديمة الذي هو إبليس والشيطان " هذا من جهة الحية أما كيف أن نسل المرأة هو يسوع فنجده في غل ٤ : ٤ حيث يقول " ولكن لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولودا من امرأة مولودا تحت الناموس "

وديع : لا فض فوك يا أخي فحديثك لا يمل منه.

.سليم : لا تعجب يا وديع فان الخالق عز وجل الذي نظم سير النجوم في مداراتها قد رتب لنا الخلاص بابنه يسوع المسيح الذي سبق فأنبأنا مقدما عن اسلافه ومكان ولادته و زمانه وعن ولادته من عذراء وعن شخص يسبقه وعن عمله التبشيري وصنعه العجائب وأوصافه وكرازته في الجليل وعن بيعه بثلاثين من الفضة وعن اتحاد الرؤساء والحكام عليه وعن ثقب يديه ورجليه وهرب أصحابه واعطائه خلا ليشرب وآلامه عموما وطعنه بحربة والهزء به وعن كيفية موته وقيامته من الأموات وصعوده الى السماء وعن كونه نبيًا وكاهنًا والهًا وعن ظفره وانشاء ملكوته على الأرض الأمور التي تمت فيه بحذافيرها كما ورد

بالإنجيل تماما .

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 USA – All rights reserved © 1998 - 2025 info@arabicbible.com

الفصل الثالث

في اسلاف المسيح

وديع : ان هذا لما يثير بي الاهتمام الشديد فهلا أوضحت لي ما تعرفه بهذا الشأن؟

سليم : جميعنا نعرف أسماءنا يا وديع وأسماء والدينا وأسماء جدودنا فكيف عرفنا ذلك ؟ من والدينا طبعا وكيف عرف والدونا ذلك ؟ من والديهم طبعا . لكن اسمي واسمك لم يكونا معروفين قبل ولادتنا وهكذا اسم والدنا واسم جدنا الخ . فكل اسماء الناس تسمى بها اصحابها بعد ولادتهم ما عدا بعض الاشخاص كيوحنا المعمدان الذي أمر الله بتسميته كذلك عندما وعد اياه زكريا به . لكن لم يذكر مقدما ان يوحنا سيكون ابنا لرجل اسمه ذكريا قبل ميلاده بمئات السنين.

وديع : هذا صحيح ، فهل يذكر الكتاب أسماء الأشخاص الذين كان سيأتي من نسلهم المسيح قبل مجيئه إلى الأرض ؟

سليم : نعم ، فإنه تعالى كان يخص أسلاف المسيح بعلامة أو بركة خاصة مذكورة في التوراة التي يحتفظ بها ويحترمها اليهود والمسيحيون والطائفتان متفقتان على أولئك الأسلاف جميعهم.

وديع : هلا تكرمت ، يا أخي ، بذكر أسمائهم.

سليم : بكل سرور، فبعد أن عرف جدانا آدم وحواء أن مخلصا سيأتي من نسل المرأة ليسحق رأس الحية القديمة أي الشيطان لا بد أنهما اهتما للامر وربما توقعا ان يكون احد ولديهما قايين وهابيل . لكن املهما خاب عندما طرد الله ولدهما قايين لقتله أخاه هابيل . ثم عزاهما تعالى عن فقد ولديهما الأولين باعطائهما ولدا ثالثا دعوة شيئا . وكان شيث ولدًا صالحًا قرت به عيونهما وألقيا عليه آمالا كبارا متوقعين إتمام وعد الله لهما بواسطته.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 USA – All rights reserved © 1998 - 2025 info@arabicbible.com

لكن الأيام أظهرت ان الوقت لم يكن قد حان إذ كثرت الشرور وتزايدت جدا حتى أنه تعالى فكر بإفناء الجنس البشري وما منعه عن ذلك سوى رحمته تعالى ووعده السابق لآدم بأن يرسل مخلصا من نسل المرأة يسحق رأس الحية أي الشيطان. واختار الله نوحا وخلصه من الموت مع أولاده الثلاثة سام وحام ويافث وعائلاتهم بواسطة فلك أمرهم بإعداده قبل الطوفان الذي أغرق فيه تعالى باقي سكان الأرض.

وديع : أتمم حديثك يا سليم أتمم .

سليم : والفلك يا وديع يرمز الى يسوع المسيح فكما خلص الفلك نوحا وأولاده الذين آمنوا بقول الرب هكذا سيخلص المسيح اولاد الله اي المؤمنون باسمه.

وديع : ومن من أولاد نوح تعين كي يجيء المسيح من نسله ؟

سليم : لقد أفرز الله من اولاد نوح ساما الذي أتى من نسله كل الأنبياء وقد جاء إعلان ذلك على لسان أبيه بقوله " مبارك الرب اله سام وليكن كنعان عبدا لهم" تكوين ٩ : ٢٦ .

وديع : وهل أصبح نسل حام عبيدا لسام ؟

سليم : نعم ، فجميعنا نعرف كيف استعبد حام ونسله لاخويه ونسليهما . ولولا شريعة المحبة التي أمر بها يسوع المسيح الذي جاء من نسل سام لما كان المسيحيون قد حرموا الرق كما هو معلوم لدينا.

وديع :ومن من نسل سام حظي بشرف انتساب المسيح اليه ؟

سليم : إن ساما انجب اولاداً واولاد اولاد يسترعي انتباهنا منهم رجل اسمه أبرام . هذا اختاره الله وطلب منه ان يترك عشيرته ويذهب الى بلاد بعيدة عن بلاده يستوطن فيها . ثم إنه تعالى باركه واخذه خليلا له لما اتصف به من المحبة لربه والايمان به تعالى.

وتجري الحوادث تباعا فيغير الله اسم ابرام ويدعوه ابراهيم ويعده بأن يكثر نسله وبأن يبارك مباركيه ويلعن لاعنيه.

أن هذه البركات كافية لأن ندرك قصد الله في إبراهيم الذي كان من نسل سام. فهل يأتي المخلص من نسله ؟ نعم فها صوت الله يرن في آذاننا ثلاثا " ويتبارك في نسلك جميع قبائل الارض " المرة الأولى عندما ترك بيت أبيه طاعة لأمر الله تك ١٢ : ٣ والثانية عند قبوله سنة الختان دلالة على اختصاصه بالرب تك ١٨ : ١٨ والثالثة عند تقديم ابنه للرب دلالة على تسليم كل شيء له تعالى . تك ٢٢ : ١٨

أن الله قد اكّد لابراهيم ثلاث مرات " ويتبارك في نسلك " بالمفرد وليس بالجمع وذلك يتفق مع قول بولس في غل ٣ : ١٦ " وأما المواعيد فقيلت في إبراهيم وفي نسله لا يقول في الانسال كأنه عن كثيرين بل كأنه عن واحد وفي نسلك الذي هو المسيح " وإننا نرى يا وديع كيف تباركت جميع قبائل الأرض بالمسيح الذي حول الإيمان به برابرة أوروبا إلى أعظم درجة من الرقي وصل اليها الانسان.

وديع : هذا صحيح فأعظم بركة نالها سكان الأرض جاءتهم من اتباعهم لتعاليم يسوع المسيح الذي هو نسل إبراهيم بالجسد.

سليم : ثم ان ابراهيم خلف اولادًا كثيرين فخصص الله اسحق بشرف ولادة المسيح من نسله . ففي تك ٢٦ : ٤ نراه تعالى يوجه نفس بركة إبراهيم لابنه اسحق ويقول " ويتبارك في نسلك جميع قبائل الأرض " وفي العدد الثالث يقول الله " وافي بالقسم الذي اقسمت لابرهيم ابيك "

وديع : ومن من أبناء اسحق نال شرف مجيء المسيح من نسله ؟

سليم : كان لاسحق ابنان توأمان عيسو البكر ويعقوب الثاني فاختار الله يعقوب وخصه ببركته تعالى بينما كان هاربا من وجه أخيه عيسو كما جاء في تك ٢٨ : ١٤ حيث يقول الله جل جلاله " ويتبارك فيك وفي نسلك جميع قبائل الارض "

وديع : كم تشبه هذه البركة تلك التي وجهها تعالى لكلا ابراهيم واسحق.

سليم : نعم فلنتابع حديثنا لنرى كيف تنتقل البركة من يعقوب إلى أحد أولاده الاثني عشر . وتقع القرعة على رابعهم يهوذا وينزل الوحي على يعقوب فيتلفظ بالنبوة التالية كما هي مسجلة في تك ٤٩ : ١٠ " لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتي شيلون (أي المسيح) وله يكون خضوع شعوب" .

وديع : إن لهذه النبوة معان كثيرة .

سليم : نعم فإنه تعالى يشير فيها إلى ثلاثة أمور أولها أن سلسلة ملكية ستظهر في نسل يهوذا وثانيها أن هذه السلسلة الملكية ستبقى الى ما قبيل مجيء شيلون وثالثها أن هذه السلسلة الملكية ستزول وتختفي بظهور المسيح كما يختفي نور شمعة صغيرة بشروق نور الشمس اللامع وهذا ما حدث تماما فما كاد المسيح المنتظر يظهر حتى زالت الملكية اليهودية كما تنبأ يعقوب لابنه يهوذا تماما .

وديع : إذا شيلون هو المسيح ؟

سليم : نعم فاليهود عرفوه بهذا الاسم ولكلمة شيلون معنيان " الذي له " و "سلام" أي ملك السلام.

وديع : وما رأيك في دولة إسرائيل الحالية ، اليست هي ولادة جديدة لمملكة يهوذا؟

سليم : كلا ، فليست دولة إسرائيل القائمة في فلسطين اليوم ولادة جديدة لمملكة يهوذا . فقد مضى على اضمحلال مملكة يهوذا زهاء الفي سنة ولا يمكن القول أن دولة اسرائيل الحالية هي رجوع الملكية التي تنبأ بها يعقوب لابنه يهوذا إذ قد اختلط حابل اليهود بنابلهم وضاعت السلالة الملكية تماما وانقطعت الذبيحة الدائمة واستولت الأمم على الهيكل وهدمته . وقد حدث ذلك لأن شيلون المسيح الذي وعد الله به عبيده قد ظهر فاختفت بظهور شمسه شموع اليهود الخافتة وها هو قد أخذ الملك وسيملك على قلوب المؤمنين إلى الأبد ولن يكون لملكه نهاية . وان ما نراه من ضيق واقع على الأمة اليهودية فناتج عن عصيانهم ورفضهم لمسيحهم ومخلصهم الذي بذل نفسه لفدائهم ، بينما نراه تعالى قد بارك الأمم الذين آمنوا بشيلون المسيح فشادوا الممالك القوية في أوروبا شرقها وغربها وفي اميركا شمالها وجنوبها وفي افريقيا واستراليا والى جميع أقاصي الأرض حسبما أعلن الله لابراهيم واسحق ويعقوب أسلاف المسيح . وما أراه واضحًا تمامًا هو

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 USA – All rights reserved © 1998 - 2025 info@arabicbible.com

أن الله عز وجل قد وضع الامة اليهودية أمام الأمر الواقع ، فإما أن يؤمنوا بابنه الذي رفع على الصليب لأجل خلاصهم كما رفعت الحية النحاسية في البرية أو يفنون عن بكرة أبيهم وانني ارى السيف مصلت على رقابهم وليس لهم منقذ سوى الذي رفضوه . ولا يظنن احد ان قوة ارضية تقدر أن تغير مقاصد الله عز وجل.

وديع : أرى أنك ابتدأت بيهوذا ابن يعقوب ثم انتقلت الى الملكية اليهودية واضمحلالها ومصير الشعب اليهودي بلمحة بصر.

سليم : كل ذلك حدث حسب النبوة التي تلفظ بها يعقوب لابنه يهوذا " لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتي شيلون وله يكون خضوع شعوب "

لمن تخضع شعوب الأرض اليوم ، يا وديع ؟ أليس ليسوع المسيح ؟ فها ان نصف سكان الأرض ينحنون بخشوع ومحبة امام موطيء قدميه وها أن ملوك ورؤساء اوروبا والامريكيتين و أستراليا وقسم كبير من أفريقيا وآسيا يسجدون لذاك الذي علق على خشبة - شيلون المسيح.

وديع : إن ما تقوله صحيح يا اخي ، والآن لنرجع الى موضوعنا فمن جاء من نسل يهوذا أبا للمسيح ؟

سليم : قد تكون قد لاحظت كيف أنه تعالى قد سكت المسيح عن ذكر شخص معين بين آدم ونوح نال شرف مجيء من نسله ، ويعود السبب في ذلك إلى الشرور التي سبقت الطوفان فاغضبته تعالى حتى أنه ندم لعمله الإنسان وكاد أن يفنيه من الأرض لولا رحمته ووعده لآدم بأن يرسل من نسل المرأة مخلصا يسحق رأس الشيطان . وبعد الطوفان خص سامًا بالبركة كما عرفنا . لكن الناس عادوا الى شرورهم فسكت الوحي مدة من الزمن عاد الله بعدها فاختار بالتتابع ابراهيم فاسحق فيعقوب فيهوذا . هنا تستوقفنا شرور أبناء يعقوب الذين باعوا أخاهم البريء يوسف عبدا إلى مصر حيث ترقى إلى رتبة نائب ملك مصر . واضطر الجوع اخوة يوسف الى النزوح إلى مصر حيث سجدوا لأخيهم ، فتمت احلام يوسف السابقة ، فسامحهم اخوهم وأعالهم مدة حياته . لكن ملكا جديدا لم يكن يعرف يوسف استعبد بني اسرائيل مئات السنين واذلهم جدا حتى أنه طرح أطفالهم أحياء الى النهر . فصرخ بنو اسرائيل الى الله واعترفوا له تعالى بذنبهم

فأرسل الله موسى فخلصهم من أرض مصر.

لكنهم عادوا فعصوا الله في البرية فحكم عليهم سبحانه أن يبقوا أربعين سنة في التيهان إلى أن مات جميع الذين ولدوا في مصر وأخيرا ادخل نسلهم إلى أرض الميعاد بعد أربعة قرون ونيف من نزوحهم عنها . وبعد رجوع بني إسرائيل إلى فلسطين انشغلوا بحروبهم تحت حكم عدد من القضاة خلفهم الملك شاول في قيادة الشعب .

وفي كل هذه السنين لم يسمي الله سلفا للمسيح . وقام بعد شاول الملك داود الذي احبه الله وقال فيه تعالى " وجدت داود بن يسى رجلا حسب قلبي " اع ١٣ : ٢٢ وكان داود هذا الذي احبه الله من نسل يهوذا فابتدأت بملكه السلسلة الملكية التي تنبأ عنها يعقوب المدعو اسرائيل لابنه يهوذا.

وديع : ما ألذ هذا الحديث يا أخي.

سليم : أن داود هذا اختاره الله من نسل يهوذا ليأتي من صلبه المسيح وهاك قوله تعالى لداود في ٢ صم ٧ : ١٢ - ١٤ " متى كملت ايامك واضطجعت مع ابائك اقيم بعدك نسلك الذي يخرج من أحشائك وأثبت مملكته هو يبني لي بيتا وانا اثبت كرسيه إلى الأبد . انا اكون له ابا وهو يكون لي ابنا " . فهذا الذي وعد الله ان يثبت كرسيه إلى الأبد هو المسيح ابن الله الذي جاء بالجسد من نسل داود وفي اش ٥٥:٣ - ٤ يقول تعالى " واقطع لكم عهدا ابديا مراحم داود الصادقة هوذا قد جعلته شارعا للشعوب رئيسا وموصيًا للأمم " والمقصود هنا المسيح الذي سمى داود مجازا.

وديع : كيف تثبت ان النسل الذي وعد الله به عبده داود ليس سليمان ابنه ؟

سليم : - إن هذه النبوة تتم جزئيا في سليمان ابن داود الذي بنى الهيكل لكن سليمان يا وديع لم يملك إلى الأبد ولا كان شارعا للشعوب . أنه كان ملكا على اسرائيل وشارعا لهم فقط . اما يسوع المسيح الذي تتم فيه هذه النبوة فهو شارع الشعوب ومملكته ثابتة إلى الأبد.

وديع : نعم ، فإن شريعة المحبة التي سنها المسيح ثابتة إلى الأبد.

سليم : بعد سليمان أي في عهد ابنه رحبعام عادت الشرور إلى اسرائيل بعد ان انقسمت الدولة إلى مملكتين واحدة تحت حكم رحبعام ابن سليمان وكانت مؤلفة من سبطي يهوذا وبنيامين والأخرى تحت حكم يربعام بن ناباط وكانت مؤلفة من الأسباط العشرة الباقية . وازدادت شرور مملكة اسرائيل حتى انهم عبدوا الاصنام مدة طويلة . فتخلى عنهم الله وأخذهم ملك بابل اسرى الى بلاده حيث انقطعت أخبارهم ولم يعد يسمع عنهم شيئا الى هذا التاريخ . ثم إن مملكة يهوذا هزمت امام اعدائها واخذ رجالها أسرى مدة سبعين سنة صفح الله عنهم بعدها فعادوا إلى فلسطين ورمموا هيكلهم المهدم . لكن النبوات سكتت عن ذكر أي سلف آخر للمسيح الى حين ظهوره.

الفصل الرابع

في النبوة التي تشير الى مكان ولادة المسيح وزمانه

وديع : قلت في بدء كلامك يا سليم إن الأنبياء صرحوا عن مكان ولادة المسيح قبل مجيئه بمدة طويلة . فهل لك أن تخبرني كيف كان ذلك ؟

سليم : نعم ، ففي سفر ميخا ٥: ٢ يقول الوحي " اما انت يا بيت لحم افراتة وانت صغيرة ان تكوني بين الوف يهوذا فمنك يخرج لي الذي يكون متسلطا على اسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ ايام الازل " واليهود كانوا يعلمون ذلك لأنهم عندما سألهم هيرودس الملك عن مكان ولادة المسيح قالوا " في بيت لحم " . ومن كان يخطر على باله ان الامر الذي أصدره أوغسطس قيصر بأن يكتتب كل شخص في موطنه سيضطر يوسف ومريم بأن يصعدا إلى بيت لحم حيث يولد المخلص . طالع إنجيل لوقا ٢:١ - ٧ .

وديع : نعم ، نعم ، فالمسيح من الأزل وهو رئيس المؤمنين وقد ولد في بيت لحم.

سليم : بعد أن أخبرنا الوحي عن مكان ولادة المسيح عاد فأخبرنا عن زمان ولادته . ففي دا ٩ : ٢٤ - ٢٥ يقول " سبعون أسبوعا قضيت على شعبك وعلى مدينتك المقدسة لتكميل المعصية وتتميم الخطايا ولكفارة الإثم و ليؤتى بالبر الأبدي ولختم الرؤيا والنبوة ولمسح قدوس القديسين . فاعلم وافهم أنه من خروج الأمر لتجديد أورشليم وبنائها الى المسيح الرئيس سبعة أسابيع واثنان وستون اسبوعا يعود ويبنى سوق في ضيق الأزمنة "

وديع : ماذا يقصد الوحي بهذه الأمور المبهمة ؟

سليم : ان الاسبوع النبوي يا وديع هو سبع سنين . فتكون السبعون أسبوعا أربعمائة وتسعون سنة تقسم هكذا : - من صدور الأمر لبناء اورشليم الى صعود المسيح ٤٨٣ سنة الأسبوع الأخير بعد الاختطاف ٤٩٠ سنة.

أما المدة التي لا يكون لليهود ملك فيها والتي تمتد من آخر ملوكهم عند مجيء المسيح الأول إلى ملك المسيح الكذاب (ابوليون) بعد الاختطاف فلا تحسب من تاريخهم وقد تمت خلال مدة الـ ٤٨٣ سنة جميع الأمور المذكورة في هذه النبوة فكملت معصية اليهود برفضهم كرازة يسوع المسيح وتمت خطاياهم بصلبه وكان موته كفارة عن إثم البشر وقد حصل البر الأبدي لكل من يؤمن به وختمت الرؤيا والنبوة إذ أتى المسيح غرضها الذي مسح قدوسًا القدوسين بصعوده وجلوسه عن يمين الله. فهل يعقل أن تجتمع هذه القضايا كلها في عقل بشري غير ملهم من الله ثم تتم بحذافيرها في شخص واحد هو يسوع المسيح ابن الله القدوس؟

وفي الأسبوع الأخير ستحدث الأمور التالية :- (*)

١ - قيامة المؤمنين بالرب وارتفاعهم مع المختطفين الأحياء لملاقاة الرب في الهواء.

٢- إبرام معاهدة بين ابوليون أي المسيح الكذاب المعروف بالدجال واليهود مداها سبع سنوات.

٣- استشهاد الذين لم يقبلوا المسيح الكذاب من كل الشعوب.

٤- الضيق العظيم والضربات المختلفة وانسكاب جامات غضب الله على الناس الذين يخضعون للمسيح الكذاب.

٥ - ظهور النبيين الشاهدين للرب يسوع .

٦ - قتل النبيين وطرح جثتيهما في الشارع ثلاثة أيام ونصف .

٧- قيامهما وصعودهما إلى العلاء.

- بلوغ الضيق اشدّه على اليهود وموت ثلثيهما.

٩ - صراخ الثلث الباقي من اليهود الى الذي طعنوه أي المسيح.

١٠ - ختم هؤلاء المنادين بختم الله.

١١ - نزول المسيح مع قديسيه في نهاية هذه المدة وملكه على الأرض ألف سنة.

(*) راجع صفحة ٤٤ من مشتهى كل الأمم للقس عبدالله صائغ

الفصل الخامس

الأنباء عن ولادته من عذراء

وديع : حقا إن هذا لفي غاية العجب.

سليم : لا تعجب يا وديع فإنه تعالى لم يترك علامة إلا واستعملها لكي يعرف اليهود مسيحهم حال مجيئه . ففي إشعياء ١٤:٧ انباً تعالى بأن المسيح سيولد من عذراء بقوله " ها العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل " وتعني عمانوئيل

" الله معنا ". فهذه النبوة التي أنزلت قبل المسيح بسبعماية سنة تقريبا تضمنت أمرين غريبين الأول هو أن المسيح سيولد من عذراء والثاني أنه سيكون الهًا وكلا هذين الأمرين لا يمكن أن يخطر ببال احد لو لم يكونا مسجلين في التوراة.

وديع : والأغرب من ذلك هو أن هذه النبوة قد تمت بحذافيرها ففي لوقا ٣٥:١ يقول الملاك لمريم العذراء " الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظللك فلذلك القدوس المولود منك يدعى ابن الله "

سليم : وعلى فرض ادعاء مريم بأنها كانت قد حملت من الروح القدس مع أن هذا لا يمكن أن يخطر ببال فتاة ، فهل كان بإمكانها أن توجد هذه النبوة قبل ميلادها بسبعة قرون وهي ما زالت محفوظة بأيدي اليهود أعداء ابنها إلى اليوم ؟ وهل كان بامكانها ان تجعل ثمرة ذلك الحبل عجيبة التاريخ في صفاته وأعماله ؟ فقد كان يسوع شخصا تاريخيا غير قياسي لم يقس بأحد ولا يقاس أحد به .

الفصل السادس

الانباء بسابق يشهد له

وديع : ما أعجب هذه الأمور وما اجمل وقعها على السمع.

سليم : عندما ينوي أمير أو ملك زيارة احدى مقاطعات بلاده يرسل وغدا امامه لتنبيه الشعب الى تلك الزيارة وهذا ما حدث تماما قبل مجيء المسيح إلى أرضنا فقد أرسل الله يوحنا المعمدان لتنبيه الشعب إلى زيارة ابنه لهم. وقد سبق تعالى وأنبأ بمجيء يوحنا في سفر ملاخي ٣:١ حيث يقول " هانذا ارسل ملاكي فيهيئ الطريق أمامي " ولا يخفى عليك يا وديع بأن ملاخي قائل هذه النبوة كان آخر وأقرب الأنبياء إلى المسيح ولذلك فقد ابتدأ تعالى نبوءته " بها " تنبيها لليهود الى قرب يوم الرب . وقد سمي يوحنا ملاكا مجازا إما لأنه خادم الرب كالملاك او لانه رسول او مرسل كما تعني كلمة ملاك .

الفصل السابع

التنبوء عن جولانه مبشرا وعن صنعه العجائب

وأوصافه والجهة التي يكرز بها

وديع : كل شيء يتضح لي الآن.

سليم : ثم إن الوحي يتيئنا عن عمل يسوع التبشيري ففي إشعياء ٦١ ١٠ - ٣ يقول " روح السيد الرب علي لان الرب مسحني لابشر المساكين ارسلني لاعصب منكسري القلب لانادي للمسبيين بالعتق و للمأسورين بالإطلاق لأنادي بسنة مقبولة للرب وبيوم انتقام لإلهنا لأعزي كل النائحين " وقد تم للمسيح كل ما قيل عنه بهذه النبوة إذ حل عليه روح الرب عند اعتماده راجع متى ١٦:٣ ويوحنا ٣٢:٤ وقد جال مبشرا راجع متى ١٧:٤ ومرقس ١٤:١ . وقد كان المسيح يعلم بحقيقة دعوته لذلك نراه في مرقس ٣٨:١ يقول لنذهب إلى القرى المجاورة لأكرز هناك ايضا لاني لهذا خرجت " وعندما قرأ نبوة إشعياء الآنفة الذكر عنه في المجمع قال : " اليوم قد تم هذا المكتوب في مسامعكم " راجع لوقا ١٧:٤ ٢١

وديع : كلما تقدمنا كلما ازددنا تفهما لكتب الله.

سليم : وقد أخبرنا الوحي عن صنعه العجائب كما جاء في إشعياء ٣٥:٥ و ٦ حيث يقول " حينئذ تتفتح عيون العمي وآذان الصم تنفتح حينئذ يقفز الاعرج كالايل . ويترنم لسان الأخرس " وقد حدثت هذه المعجزات فعلا فالإنجيل مليء بأخبارها.

وديع : حقا ان لفي هذا العجب !

سليم : لا تعجب يا أخي فقد ذكر الوحي كل شيء عن المسيح حتى اوصافه ففي إشعياء ٤٢:١ يقول " هوذا عبدي الذي اعضده مختاري الذي سرت به نفسي وضعت روحي عليه فيخرج الحق للامم لا يصيح ولا يرفع ولا يسمع في الشارع صوته . قصبة مرضوضة لا يقصف وفتيلة خامدة لا يطفئ . الى الامان يخرج الحق . لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الأرض وتنتظر الجزائر شريعته"

وديع : إن هذه النبوة تنطبق على المسيح تماما.

سليم : نعم ، ففي مت ١٢:١٦ - ٢١ اتمام هذه النبوة بحذافيرها

وديع : نعم ، نعم

سليم : لاحظ يا وديع أن جميع الأنبياء الذين سبقوا المسيح تنبأوا لليهود فقط أما يسوع فقد وضع الله عليه أمر أخبار الأمم بالحق . وان هؤلاء الأمم الذين كان يحسبهم اليهود كلابا أصبحوا بالمسيح أولاد الله أي المؤمنون باسمه.

وديع : وهذا قد تم أيضا فبالمسيح قد تساوى الجميع وأصبح العبيد احرارًا.

سليم : ولكي يميز اليهود المسيح اشار الوحي الى الجهة التي يكرز فيها وهاك نص النبوة كما جاء في إشعياء :٢١ " ولكن لا يكون ظلام للتي عليها ضيق كما أهان الزمان الأول أرض زبولون وأرض نفتالي يكرم الاخير طريق البحر عبر الاردن جليل الامم . الشعب السالك في الظلمة ابصر نورا عظيما والجالسون في أرض ظلال الموت أشرق عليهم نور "

وديع : وكيف تمت هذه النبوة ؟

سليم : نجد إتمام ذلك في متى ٤:١٣-١٦ حيث يقول " وترك الناصرة وأتى وسكن في كفرناحوم التي عند البحر في تخوم زبولون ونفتاليم لكي يتم ما قيل باشعياء النبي أرض زبولون وأرض نفتاليم طريق البحر عبر الأردن جليل الأمم الشعب الجالس في ظلمة ابصر نورا عظيما والجالسون في كورة الموت وظلاله اشرق عليهم نور " .

الفصل الثامن

التنبوء عن بيعه بثلاثين من الفضة واتحاد الرؤساء والحكام عليه وثقب يديه ورجليه أي صلبه

وديع : انه لمدهش حقا كيف أن هذه النبوات قد تمت كلها بيسوع المسيح.

سليم : وفوق ذلك فإن زكريا يتنبأ عن بيعه بثلاثين من الفضة فهو يقول في أصحاح ١١:١٢ و ١٣ " فقلت لهم ان حسن في اعينكم فاعطوني اجرتي والا فامتنعوا موزنوا اجرتي ثلاثين من الفضة . فقال لي الرب القها الى الفخاري الثمن الكريم الذي ثمنوني به " .

وديع : ومن هذا الذي يطلب أجرته ؟

سليم : هو مسلمه يهوذا الاسخريوطي كما ترى في متى ٢٧:٣ الذي يبين لنا كيفية إتمام هذه النبوة حيث يقول " حينئذ لما رأى يهوذا الذي اسلمه انه قد دين ندم ورد

الثلاثين من الفضة الى رؤساء الكهنة والشيوخ".

وديع : صحيح صحيح.

سليم : والأغرب من ذلك هو أن الذي بيع هو الرب.

وديع : ان هذه الامور لا يمكن أن تحدث اتفاقا فان اشعياء الذي تلفظ بهذه النبوة قد جاء قبل المسيح بمئات السنين ومع ذلك فقد تمت نبوءته حرفيا ببيع الرب اولا وثم بمشترى حقل الفخاري مقبرة للغرباء بنفس الثمن.

سليم : ومن المؤكد أن قيام يهوذا والرؤساء بصفقتي بيع الرب ومشترى حقل الفخاري لم يقصد بها اتمام نبوة اشعياء الانفة الذكر . لكنهم قد تمماها بكل دقة.

وديع : وهذا الاتمام الغير المقصود يزيد في أهمية النبوة.

سليم : والأمر الأغرب من ذلك هو التنبؤ باتحاد رؤساء الدين والحكام عليه كما هو واضح في مزمور ٢:١ و ٢ الذي يقول " لماذا ارتجت الأمم وتفكر الشعوب في الباطل قام ملوك الأرض وتآمر الرؤساء معا على الرب وعلى مسيحه "

وديع : وكيف تمت هذه النبوءة ؟

سليم : اعلم يا وديع بأن الملك هيرودس الذي كان يحكم الجليل كان على اختلاف مع بيلاطس والي اليهودية الأجنبي وهكذا الشعب اليهودي ايضا كان يشعر بالذل من الحكم الروماني الغريب لكن هذه القوى الثلاث تراضت معا يوم محاكمة الرب واتفقت على صلبه كما ذكر انا البشيرون الأربعة في لوقا ٦:٢٣ - ١١ ومتى ٢١:٢٧ ومرقس ١:١٥ ويوحنا ٢٨:١٨ - ٤٠ وأعمال الرسل ٢٧:٤ .

وديع : ان اتمام هذه النبوات بيسوع المسيح يقوي ايمانى به .

سليم : واعلم يا وديع أن داود النبي ملك اليهود أخبرهم مقدما بأن يدي المسيح ورجليه ستثقب وثيابه ستقسم ولباسه سيقترع عليه كما جاء في مزمور ١٦:٢٢ - ١٨ حيث يقول " لأنه احاطت بي كلاب جماعة من الاشرار اكتنفتني . ثقبوا يدي ورجلي . احصي كل عظامي . وهم ينظرون يتفرسون فيّ . يقتسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يقترعون" .

وديع : أن ثقب اليدين والرجلين هو الصلب بعينيه.

سليم : وقد تمت هذه النبوة حرفيا في يوحنا ٢٣:١٩ - ٢٤ الذي يخبرنا بأن الجنود الرومان - ويدعوهم اليهود كلابا لأنهم أجانب صلبوا يسوع بعد أن عروه من ثيابه التي جعلوها اربعة اقسام لكل منهم قسما ثم أخذوا قميصه المنسوج وألقوا عليه قرعة.

وديع : نعم ، فقد تمت النبوة بالضبط.

سليم : ثم يزيد الوحي في مزمور ٢٠:٦٩ و ٢١ قائلًا " العار قد كسر قلبي فمرضت انتظرت رقة فلم اجد ومعزين فلم أجد ويجعلون في طعامي علقما وفي عطشي يسقونني خلا " وفي زكريا ٧:١٣ يقول " أضرب الراعي فتتشتت الغنم"

وديع : حقا لقد تركه الجميع وهربوا كما نرى في مرقس ٥٠:١٤ وقد سقوه خلا كما ترى في يوحنا ٢٨:١٩ ومرقس ٣٦:١٥

سليم : وفي مزمور ٢٢:٧ و ٨ يتنبأ داود عن الهزء به ويقول " كل الذين يرونني يستهزئون بي يفغرون الشفاه و ينغضون الرأس قائلين اتكل على الرب فلينجه لينقذه لانه سر به "

وديع : وهذه النبوة قد تمت ايضا كما جاء في لوقا ٢٣:٢٥ الذي يقول " وكان الشعب واقفين ينظرون والرؤساء ايضا معهم يسخرون به قائلين خلّص آخرين فليخلص نفسه إن كان هو مختار الله "

سليم : أن النبوات قد صورت لنا مسبقا كل ما حدث للمسيح على الصليب ففي زك ١٢:١٠ يقول " فينظرون الي (انا) الذي طعنوه " فالمتكلم هنا هو الله والطعن يرجع إليه.

وديع : وقد تمت هذه النبوة عندما رفع واحد من العسكر حربته وطعن بها جنب الرب فخرج منه دم وماء كما ذكر يوحنا في ص ١٩ : ٣٤ الذي يتنبأ ايضا عن مجيئه الثاني في رؤ ١:٧ إذ يقول " هوذا يأتي مع السحاب وستنظره كل عين والذين طعنوه وينوح عليه كل قبائل الأرض"

سليم : وهاك وصف إجمالي لآلامه كما ورد في إشعياء ٥٣ : ٢ - ١٢.لخصه بما يأتي :

اولًا ان مظهره الخارجي بسيط.

ثانيًا يكون محتقرًا ومخذولًا من الناس ومحزونًا.

ثالثًا يحسب مضروبا من الله.

رابعًا يحمل أحزان الناس ويتحمل اوجاعهم .

خامسًا يجرح لأجل معاصي الناس ويسحق لأجل آثامهم ويجلد عنهم

سادسًا يضع الله اثم كل البشر عليه .

سابعًا يظلم فيتذلل ولا يفتح فاه كشاة تساق للذبح .

ثامنًا يضرب لأجل ذنب شعب الله.

تاسعًا يموت مع الاشرار ويدفن مع الأغنياء.

عاشرًا يكون ذبيحة اثم.

حادي عشر يبرر كثيرين ويشفع في المذنبين ويحمل خطاياهم.

ثاني عشر يتمجد.

وديع : كأن النبي كان معاصرا للمسيح وقد حضر آلامه.

سليم : ان اشعياء النبي جاء قبل المسيح بسبعة قرون وقد بقي تفسير نبوءته هذه غامضا إلى أن جاء المسيح وتم فيه جميع ما قيل فيها . وقد علمت يا أخي بأن اليهودي لا يقرأ الاصحاح الثالث والخمسين من سفر إشعياء بل ينتقل بقراءته من الاصحاح الثاني والخمسين الى الاصحاح الرابع والخمسين وهكذا يبقى مغمض العينين عن معرفة مخلصه المسيا الذي جاء ومات على الصليب عنه .

وديع : ما أشنع التعصب الأعمى يا سليم . انه اكدر ضربة على البشرية . فلو كان الناس يطالعون هذه النبوات بروح التواضع والانكسار كما فعلنا نحن لكان الله يكشف عن عيونهم فيرون الحق.

الفصل العاشر

الأنباء عن قيامته وصعوده الى السماء

سليم : وقد انبأنا الوحي عن قيامة المسيح من الاموات كما جاء في مز ١٦:٩ و ١٠ حيث يقول النبي داود على لسان المسيح " لذلك فرح قلبي وابتهجت روحي . جسدي ايضا يسكن مطمئنًا . لانك لن تترك نفسي في الهاوية لن تدع تقيك يرى فسادا "

وديع : أتشير هذه النبوة إلى قيامة المسيح ؟

سليم : نعم ، وقد أثبت بطرس ذلك في اع ٢:٢٩ ٣٢ حيث يقول " أيها الرجال الاخوة يسوغ ان يقال لكم جهارًا عن رئيس الآباء داود انه مات ودفن وقبره عندنا حتى هذا اليوم . فاذ كان نبيا وعلم ان الله حلف له بقسم انه من ثمرة صلبه يقيم المسيح حسب الجسد ليجلس على كرسيه سبق فرأى وتكلم عن قيامة المسيح انه لن تترك نفسه في الهاوية ولا يرى جسده فسادا . فيسوع هذا اقامه الله ونحن جميعا شهود لذلك "

وديع : نعم ، نعم ، إن داود تنبأ عن قيامة المسيح من الأموات وليس عن قيامته هو.

وبعد أن تنبأ داود عن قيامة الرب عاد فتنبأ.

سليم : عن صعوده إلى السماء ففي مز ٦٨:١٧ و١٨ يقول : " مركبات الله ربوات

الوف مكررة الرب فيها سيناء في القدس . صعدت الى العلاء سبيت سبيًا . قبلت عطايا بين الناس. وايضا المتمردين للسكن ايها الرب الاله "

وقد تمت هذه النبوة انظر لوقا ٢٤:٥٠ و ٥١ حيث يقول " واخرجهم (أي يسوع) خارجًا إلى بيت عنيا . ورفع يديه وباركهم . وفيما هو يباركهم انفرد عنهم وأصعد الى السماء " وفي اع ١:٩ يقول " ولما قال هذا ارتفع وهم ينظرون وأخذته سحابة عن أعينهم "

وديع : إن هذه الحقائق تبهرني.

الفصل الحادي عشر

الأنباء في أنه سيكون نبيًا وكاهنًا وملكًا والهًا

سليم : وقد تنبأ موسى لبني اسرائيل بأن المسيح سيكون نبيا ففي تثنية ١٨ : ١٥ و ١٦يقول " يقيم لك الرب الهك نبيا من وسطك من اخوتك مثلي له تسمعون حسب كل ما طلبت من الرب الهك في حوريب "

وديع : كيف تعرف أن المقصود هو المسيح وليس يشوع ابن نون او احد الانبياء الاخرين ؟

سليم : النبوة تقول ان الشخص المتنبأ عنه سيكون نبيا مثل موسى الذي كان مشترعًا ايضًا ووسيطًا بين الله والشعب فيشوع بن نون لم يكن نبيا بل قائدا والأنبياء الذين جاؤوا بين موسى والمسيح لم يكونوا مشترعين بل منفذين للشريعة التي أنزلت على موسى بخلاف يسوع المسيح الذي كان مشترعًا كموسى وخلص الشعب من عبودية الخطيئة كما خلص موسى بني اسرائيل من عبودية مصر وهو الوسيط الوحيد بين الله والناس كما كان موسى وسيطا بين الله والشعب اليهودي.

وديع : وماذا تنبأ المسيح ؟

سليم : قد تنبأ المسيح عن موته بيد رؤساء اليهود وعن قيامته من بين الأموات وعن حلول الروح القدس على المؤمنين وعن خراب أورشليم وقد تمت هذه النبوات بالضبط.

وديع : هذا بالحق قلت يا اخي .

سليم : إن الوحي لم يترك أيا من وظائف المسيح إلا واعلن عنها مقدما . ففي مزمور ١١٠ : ٤ يقول " أقسم الرب ولن يندم أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكي صادق " .

وديع : وكيف تفسر ذلك يا سليم ؟

قد أشبه المسيح ملكي صادق بما يأتي :

(١) انه لم يرث الكهنوت عن سلف ولا أورثه لخلف عب ٧ : ١٤

(٢) أنه كان كاهنا مستقلا مثله وليس من اللاويين

(٣) كهنوته لا يزول كغيره من الكهنة عب ٧ : ٢٥

وهكذا كان ملكي صادق كما نجده في عب الاصحاح السابع.

وديع : ما هو عمل الكاهن ؟

سليم : الكاهن عملان يا وديع أولهما مصالحة الخاطيء مع الله بواسطة ذبيحة كفارية و الثاني تعليم الناس وقيادتهم . وقد قام المسيح بالعمَلين وذلك بتقديم نفسه إليه تعالى ذبيحة عن خطيئة العالم وتعليمه الشعب عن الله.

وديع : بعد أن قدم المسيح نفسه ذبيحة إثم هل يلزم المؤمن ذبائح أخرى ؟

سليم : كلا يا أخي فذبيحة المسيح كافية وافية لكل البشر ولا لزوم لذبيحة أخرى معها.

وديع : ما دام الأمر كذلك فلا لزوم لكهنة بعد .

سليم : هذا بالحق قلت فما دام أن ذبيحة المسيح قد قدمت عن كل البشر فلا لزوم لا لكهنة ولا لذبائح من أي نوع كان .

وديع : وهكذا تمت النبوة على أن المسيح كاهن إلى الأبد على رتبة ملكي صادق.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 USA – All rights reserved © 1998 - 2025 info@arabicbible.com

سليم : ما قولك بأن المسيح ملك وإله ايضا فان الوحي في اش ٩ : ٦ و٧ يقول " لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابنا وتكون الرئاسة على كتفه ويدعى اسمه عجيبًا مشيرًا الهًا قديرًا ابًا ابديًا رئيس السلام " فاعطيك الامم ميراثا لك واقاصي الارض ملكا لك" وفي دا ٧ : ١٣ و ١٤يقول " كنت ارى في رؤى الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن انسان اتى وجاء الى القديم الايام فقربوه قدامه فأعطي سلطانًا ومجدًا وملكوتًا لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة . سلطانه سلطان ابدي ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض " وفي مز ٤٥ : ٦ و٧ يقول " كرسيك يا الله الى دهر الدهور قضيب استقامة قضيب ملكك أحببت البر وابغضت الاثم من أجل ذلك مسحك الله الهك بدهن الابتهاج أكثر من رفقائك " وفي مز ١١٠ : ١ يقول " قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى اضع اعداءك موطئا لقدميك " وفي ميخا ٥ : ٢ يقول " مخارجه منذ القديم منذ ايام الازل " وفي زكريا ١٢ : ١٠ يقول الله

" وينظرون إلى (أنا) الذي طعنوه " .

وديع : وكيف تمت هذه النبوات ؟

سليم : اعلم يا وديع بأن الرب بنزوله إلى الأرض كان قد أخلى نفسه آخذا صورة عبد وكان طول المدة التي أظهر فيها نفسه متضعا جدا . لكن أعماله دلت على أنه المسيح الكائن على الكل الها مباركا الى الابد كما جاء في رومية ٩:٥ فقد أقام الموتى وأخرج الشياطين وشفى البرص والمفلوجين وفتح عيون العمي وجعل الخرس يتكلمون والطرش يسمعون واسكت هياج البحر بكلمة . وقد شهد له بطرس قائلا " انت المسيح ابن الله الحي " مت ١٦:١٦ فقال يسوع " الكلام الذي اكلمكم به لست اتكلم به من نفسي لكن الآب الحال في هو يعمل الاعمال " يو ١٤:١٠ وعندما طلب منه فيلبس بأن يريه الآب أجابه الرب قائلا أنا معكم زمانا هذه مدته ولم تعرفني يا فيلبس الذي رآني فقد رأى الآب "يوحنا ١٤:٩

وديع : في هذا الكفاية يا سليم فقد آمنت بأن المسيح هو ابن الله الحي.

سيلم : وقد تنبأ بأن المسيح سيكون منصورًا ففي زك ٩:٩ يقول " عادل ومنصور" وفي عدد ٢٤:١٧ يقول " أراه ولكن ليس الآن أبصره ولكن ليس قريبا. يبرز كوكب من يعقوب ويقوم قضيب من اسرائيل فيحطم طرفي موآب ويهلك كل بني الوغى "

وديع : ما معنى قوله " يحطم طرفي موآب ويهلك كل بني الوغى " .

سليم : المراد بموآب الأعداء الروحيين وانتصار المسيح على موآب معناه الغلبة على اعداء الله الذين يرمز إليهم شعب مواب الاشرار . وفيما يلي تعداد للأعداء الذين انتصر عليهم الرب :

(١) الخطيئة وقد دانها بالجسد . رو ٣:٨

(٢) إبليس وجنوده وقد تغلب عليه بالصليب. كو ١٤:٢

(٣) الموت و قد غلبه بقيامته ٢ تي ١٠: ١

(٤) التقليد وقد انتصر عليه بتعليم المحبة مت ٥ : ٢١- ٢٢

(٥) الطبيعة باسكات البحر لو ٢٤:٨

(٦) ضعف الجسد بخضوعه التام وتسليمه . لو ٢٢ : ٤٣ - ٤٤

وديع : نعم فقد انتصر المسيح على جنود الشر وعلى الطبيعة وعلى الموت

سليم : وآخر نبوة عن المسيح هي عن انتشار ملكوته في كل الأرض كما جاء في أش ٥:٤٩ و ٦ و ١٢ " والان قال الرب جابلي من البطن عبدا له لارجاع يعقوب اليه فينضم إليه إسرائيل فاتمجد في عيني الرب والهي يصير قوتي فقال قليل ان تكون لي عبدا لاقامة اسباط يعقوب ورد محفوظي اسرائيل فقد جعلتك نورا للامم لتكون خلاصي الى اقصى الارض ... هؤلاء من بعيد يأتون من الشمال ومن المغرب وهؤلاء من أرض سينيم (الصين) "

وديع : وكيف تمت هذه النبوة في المسيح ؟

سليم : حينما قام المسيح من الأموات أمر تلاميذه بما يأتي : " اذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس وعلموهم ان يحفظوا جميع ما اوصيتكم به " متى ١٩:٢٨ و ٢٠ وقال ايضا " وتكونون لي شهودا في اورشليم وفي كل اليهودية والسامرة والى اقصى الارض " اع ٨:١ وقد أطاع التلاميذ أمر سيدهم إذ خرجوا وكرزوا في كل مكان والرب يعمل معهم ويثبت الكلام بالآيات التابعة مر ٢٠:١٦ وهكذا انتشر ملكوت المسيح في كل انحاء الارض.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 USA – All rights reserved © 1998 - 2025 info@arabicbible.com

الخاتمة

ثلاثة حوافز دفعتني لنشر كلمتي هذه . أولها محبتي لربي الذي بذل ابنه الوحيد لينيلني الحياة الابدية (يوحنا ٣:١٦) ثانيها السعادة التي نلتها بسبب إيماني بمخلصي يسوع المسيح ابن الله الحي وثالثها محبتي لك أيها القارىء العزيز . هذه الدوافع الثلاثة جعلت مني آلة بيد الله عز وجل لكي ادعوك يا اخي الى شخص يسوع المسيح الذي وحده وبدون أية مساعدة بشرية يقدر أن يهبك خلاصا أبديًا كاملًا ويملأ قلبك فرحًا وسلامًا.

نصيحتي لك ايها العزيز ان لا تؤخر هذا الأمر البالغ الأهمية ولا تؤجل الفرصة السانحة التي قد لا تعود.

قد تسأل وماذا أعمل لكي أخلص وأنال السعادة التي نوهت بها . فأقول مع الرسول بولس " آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص انت واهل بيتك " اع ١٦:٣١

طالع الكتاب المقدس بتروٍ و اياك ان تتكل على الناس عالميين كانوا أو دينيين فلا أحد له سلطة على نفسك الا واهبها ولا يحك جلدك مثل ظفرك.

والان استودعك بين يدي القدير.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 USA – All rights reserved © 1998 - 2025 info@arabicbible.com

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 USA – All rights reserved © 1998 - 2025

(*) فكرة هذه العجالة مأخوذة عن كتاب الادلة البهية للمرحوم القس حنا خيار

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 USA – All rights reserved © 1998 - 2025 info@arabicbible.com